



أنا كون من الذرات

إننا بقايا نجوم، ومجرد تشكيل ذرات على شاكلة معينة. نحن شكل من أشكال الطاقة، موتنا، حياتنا مجرد تحول طاقي، أي إعادة ترتيب الذرات المكونة لأجسامنا بطريقة أخرى. طاقة الكون ثابتة ولا تتغير حسب قوانين الفيزياء.

أنا كون من الذرات، هذه الجسيمات الصغيرة جدا والضئيلة جدا، لكنها أساس كل شيء، بل هي كل شيء. الذرة الجسيم الصغير والذي يتكون من نواة و99.9% من الفراغ أي ما قدره 0.1% فقط من المادة، لكنها أساس كل شيء. لا يوجد شيء باستثناء الذرات والفراغ ما عدا ذلك مجرد رأي كما يقول بذلك ديموقريطس، وها نحن الآن نكتشف أن الذرة بنفسها تحوي فراغا مهولا. وإذا اعتبرنا نواة الذرة عبارة عن كرة تنس فان مسارات الالكترونات تتواجد على مسافة 5 كيلومترات تقريبا.



أنا والذرة والكون وجوه لعملة واحدة، ننتمي إلى نفس الأصل. نظرية داروين توحد الكائنات الحية من نباتات وحيوانات في أصل مشترك والذرة توحد الكائنات والكون والجماد في أصل مشترك. هكذا نكون قد تجاوزنا حدود الجغرافيا والزمان والعرق والأصل والنوع وكل الحدود الوهمية التي يمكن أن نفكر بها يوما.

الفيزيائي محاولة من الذرة لفهم نفسها واستكشاف الكون، وقد استطاعت أن تصل إلى مبتغاها، فهمنا عالم الذرة وعالم ما تحت الذرة أيضا. اكتشفنا القوانين الفيزيائية رغم أننا لم نكتشف من وضع هذه القوانين. الكون كما يصفه ريتشارد فاينمان Richard Feynman عبارة عن قطعة شطرنج كبيرة، والفيزيائي يتتبع اللعبة بغرض استنتاج قواعد وقوانين اللعبة.

أن تكون فيزيائيا هو أن تكون قادرا على رؤية الجمال في مواقع اللاجمال، أن ترى جمال الكون في تحويله إلى لغة رياضية، أن تسمع الموسيقى وتتماهى مع النغمات وتتحسس كل تلك المعادلات عن التردد وانتشار الصوت وطبيعة وشكل الموجة في كل نغمة. أن تكون فيزيائيا هو أن ترى الجمال الأخاذ في معادلات ماكسويل وكيف اختزلت الطبيعة في أربع معادلات فقط. أن تكون فيزيائيا هو إن ترى أبعد من ما يراه الآخرون، وأن تشكك في كل شيء وتطرح السؤال بخصوص كل شيء.

أنا كون من الذرات و ذرة في الكون.

الإعداد : الحسين اطرقي

الصورة